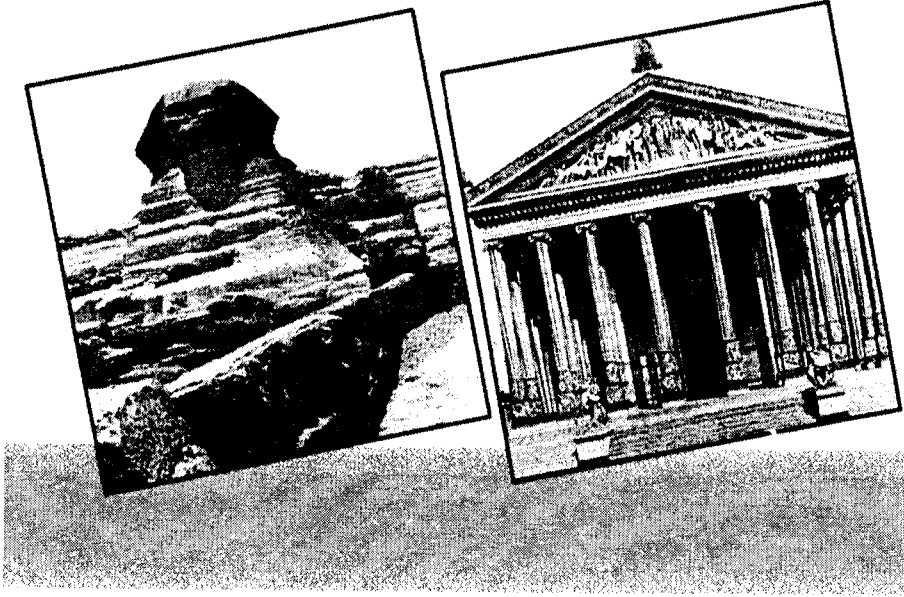




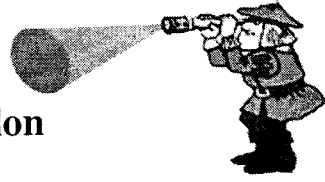
عجائب الدنيا السبع

الأثرية القديمة



(١) حقائق بابل المعلقة

The Hanging Gardens Of Babylon



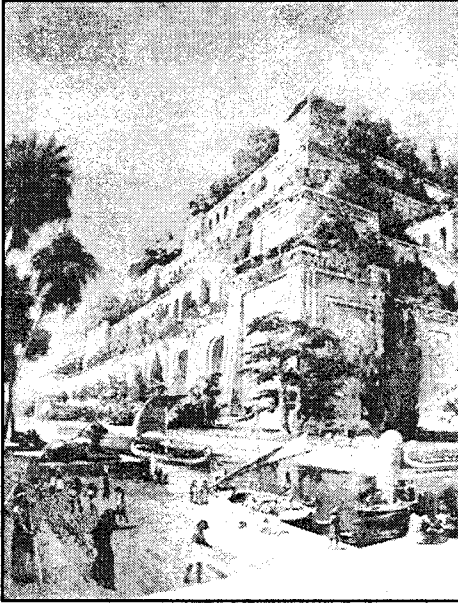
إن كل المتبقى من مدينة بابل الفريدة هي مجموعة من الآثار على جانبي نهر الفرات . لقد كانت بابل عاصمة أول وأكبر إمبراطورية في التاريخ منذ أربعة آلاف عام ، ثم انهزمت من الإمبراطورية الآشورية (Assyria) المنافسة لها، وفي عام ٦٢٦ قبل الميلاد تحالف حاكم جنوب بابل مع حاكم فارس (Persia) واستطاعا قهر «الأشوريين» ونُصّب «نابوبولاسار» «Nabopolassar» حاكم جنوب بابل حاكما على بابل .

وأثناء حكم «نابوبولاسار» استطاعت بابل أن تستعيد مجدها وأكثر ، وكذلك أيضا أثناء فترة حكم ابنه «نبوخذ نصر» وذلك من الفترة ٦٠٥ - ٦٦١ قبل الميلاد ، واستطاع «نبوخذ نصر الثاني» «Nabuchadnezzar II» أن يبنى حوائط باهرة حول المدينة ويحصنها بالحوائط والقلاع ، كما أقام النقاط القوية بطول الأسوار، وأقام كذلك جسرا ضخما عبر نهر الفرات ، وقصرا ملكيا فاخرا في أعالي المدينة .

وبالقرب من القصر ، وعلى جانبي نهر الفرات أقام «نبوخذ نصر الثاني» حدائق بابل المعلقة والشهيرة والتي تعتبر واحدة من عجائب العالم القديم .

وكانت زوجة «نبوخذ نصر» - ملكة بابل - ابنة أحد قادة الجيوش التي تحالفت مع أبيه والذي بذل الجهد الكبير في قهر «الآشوريين» ، وكانت تدعى «سميراميس» «Semiramis» والتي افتقدت المعيشة في تلال «فارس» ، وكانت تكره أن تعيش في مسطحات بابل ، لذلك قرر «نبوخذ نصر» أن يسكنها في بناء فوق تلال مصنوعة بأيدي الرجال ، وعلى شكل حدائق بها تراسات .

ويبلغ ارتفاع حدائق بابل ٣٢٨ قدما (١٠٠ متر) - وهو ما يعادل تقريبا $\frac{3}{4}$ ارتفاع الهرم الأكبر - وأحيطت بسور قوى محصن يبلغ سمكه ٢٣ قدما

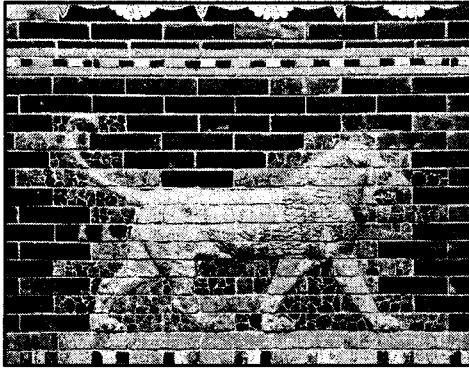


(٧ أمتار) - واتصلت « التراسات » بعضها ببعض بواسطة سلالم رخامية يساندها صفوف من الأقواس الرخامية أيضا . كما صنعت أحواض حجرية للزهور مبطنة بمعدن الرصاص ، وضعت على جانبي كل تراس وملئت بأشكال عديدة من الأشجار والزهور ونباتات الزينة المختلفة .

ويحتوى « التراس » العلوى على فسقيات تمتد بالماء باقى التراسات وحدائقها، ويأتى هذا الماء من نهر الفرات بواسطة مضخات تدار بسواعد العبيد .

(حدائق بابل المشهورة التى بنيت فى القرن السادس قبل الميلاد بواسطة «نبوخذ نصرالثانى» كمسكن لزوجته المريضة سميراميس . إنها تحفة من الفن المعمارى الرائع !)

لقد كانت حدائق بابل تحفة معمارية فريدة ومن أجمل المناظر فى العالم القديم لأنها ذات نسق هندسى فى البناء المعمارى وهندسة الرى الراقية .



لقد عاشت إمبراطورية بابل الجديدة فترة وجيزة من الزمن ، ولم يمض اثنان وعشرون عاما على وفاة «نبوخذ نصر» حتى سقطت بابل فى يد الإمبراطور الفارسى «كيروس» ، حيث

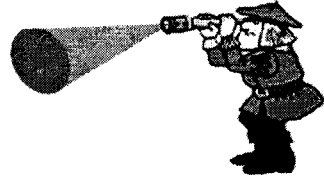
(صورة لأسد منقوش على جدران من الطوب المصقول فى حجرة الملك نبوخذ نصر فى قصره ببابل)

اقتحم جيشه المدينة دون أدنى مقاومة ، واستمرت المدينة حتى القرن الثالث قبل الميلاد .

إن المتبقى من المدينة فى هذه الأيام هو بقايا بئر وقوس أو قوسين .

(٢) فـنـار الإسكندرية

The Pharos at Alexandria



أسس الإسكندر الأكبر بعد أن اقتحم مصر في عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، مدينة الإسكندرية والتي أصبحت الميناء الرئيسى لمصر ، وواحدة من أهم مراكز الحضارة فى العصر اليونانى .

لقد بنى فـنـار الإسكندرية بالرخام الأبيض فى عام ٢٧٠ قبل الميلاد أثناء فترة حكم الملك بطليموس الثانى (Ptolemy II) لمصر وقد اشتهر باسم «منارة فاروس» نسبة لجزيرة فاروس التى تقابل مدخل ميناء الإسكندرية التى أقيم فيها . وقد صممه فنان إغريقى يدعى «سوستراتوس» (Sostratos) - وكان ارتفاعه يقدر بحوالى ٤٤٠ قدما (١٣٤ مترا) ، وقاعدته مربعة الشكل ، وقائمته ثمانية الأضلاع وقمته دائرية المقطع ، ويقول بعض المؤرخين : إنه بنى على شكل أبراج بعضها فوق بعض ويبلغ عددها أربعة أو ثمانية ، وكل برج يقل حجما عن الذى تحته .

ويحتوى البرج



العلوى على علبة نحاسية واسعة مشتعلة ليلاً ونهاراً حتى تجعل الفـنـار كالشعلة التى كانت مرئية للسفن على مسافة أكثر من ٢٥ ميلاً (٤٠ كيلو

(فـنـار الإسكندرية العظيم ، لقد كان علامة مميزة لمصر وهاذا للسفن لمدة تسعمائة عام)

متراً) فى البحر المتوسط .

واحتوت قمة الفئار كذلآ على مرآة كبرفة آفا؁ لدرآة أن بعض المؤرخفن بالف فى قءرءفها؁ آفء ذكر بعضهم أنها فمكنها أن فكشف وفعكس كل ما فءء فى القسطنطنففة وشرق البحر المءوسط وآسفا الصغرى ! وكان فقال : إن هءه المرآة أفضا كانت فكسءم لتركفز أشعة الشمس على سفن الأعداء الرابضة فى ءوض البحر المءوسط وفءرقها .

وعلى الرغم من أن فنار الإسكندرفة لفس الفئار الوءفء فى ءوض البحر المءوسط إلا أنه أضءم وأعظم من رفره مما ءعله فعد واءءة من عآائف العالم القءفم؁ ولقد عرفء المنطقة الفف بنف ففها الفئار بهذا الاسم أفضا وأصبءت كلمة «الفئار» فكسءم فى ءمفع اللغات وفقصء بها «البفء المضىء» .

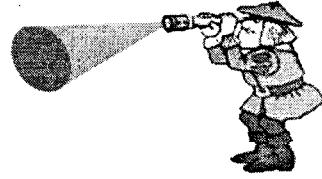
لقد اسءمر الفئار فى الإضاءة لسفن البحر الأبيض المءوسط ومرشءاً إلى مفناء الإسكندرفة طوال تسعمائة عام ءفى وقءء الإسكندرفة فى قبضة العرب .

إن كل ما فبقف من الفئار العآفب والذى اسءمر ءفى عام ١٣٧٥؁ هو بقاءفا من الرءام الأبيض ألقاها البحر على شاطئ المفناء ءفئما فعرضء الإسكندرفة إلى هزة أرضفة فى ذلك الوقت .



(٣) أهرام الجيزة

The Pyramids Of Giza



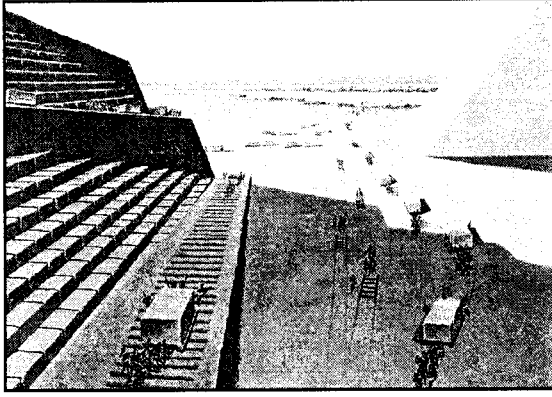
لا شك أن أهرام الجيزة هي أشهر المنشآت القديمة على مر العصور والأزمنة . أما أهرام الجيزة فهي عبارة عن عشرة أهرام تقع على الضفة الغربية لنهر النيل خارج القاهرة ، إلا أن أشهرها تلك الأهرام الثلاثة والتي بنيت على مدى آلاف السنين ، وقد بنيت هذه الأهرام الثلاثة على يد فراعنة مصر «خوفو» و«خفرع» و«منقرع» ، والأول أكبرها والأخير أصغرها .

الأهرام بصفة عامة عبارة عن منشآت ضخمة ذات قواعد مربعة ، لها أربعة جوانب مثلثة تتلاقى جميعها في نقطة عند قمته .

لقد بنى هرم الجيزة الأكبر منذ ٤٦٠٠ سنة ، أثناء حكم الأسرة الرابعة ، ويعد واحدا من عجائب الدنيا السبع بل وأكبرها والتي لا تزال قائمة حتى الآن ، وبناه فرعون مصر خوفو (Cheops) ، وتبلغ مساحة قاعدته حوالي ٥٧٠٠٠ قدم مربع . ويقدر عدد الأحجار التي بنى بها الهرم الأكبر بحوالي ٢ ٣٠٠ ٠٠٠ قطعة حجرية والتي تزن الواحدة منها حوالي ٢,٥ طن وتبلغ أبعادها حوالي متر واحد في كل اتجاه .

ومما يثير الدهشة تلك الدقة البالغة والمتناهية في تصميم هذا الهرم الضخم ، حيث يبلغ متوسط طول أضلاع القاعدة (وهي ذات أربعة جوانب) ٧٥٥ قدما (٢٣٠, ١٢ مترا) ، وأن الفرق بين أطول الأضلاع وأقصرها هو ٨ بوصات (٢٠ سنتيمترا) ، وأن الزوايا الأربعة تكون قائمة بصورة دقيقة .

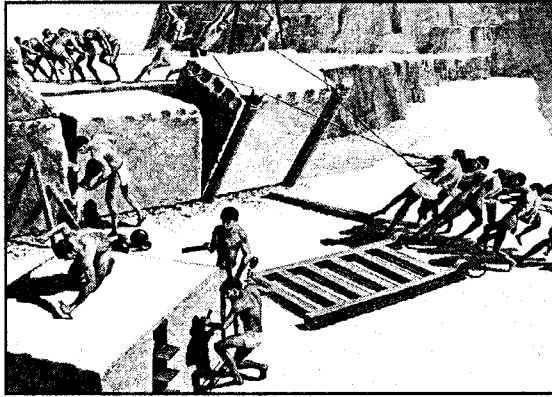
ومما يثير الدهشة أيضا أن بناء الهرم جعلوا كل جانب من جوانبه يقابل واحدا من الجهات الرئيسية للبوصلية ، وقد ساعدتهم على ذلك ملاحظتهم للنجوم ، وعلى ارتفاع ٤٩٠ قدما (١٥٠ مترا) تصبح الزاوية بين أضلاع الهرم ٥٢ .



ولا يستطيع أحد أن يعرف كم عدد الأشخاص الذين قاموا ببناء الهرم الأكبر، ولا كيف تم بناؤه بالضبط ، ويقدر السير فلندر بيتري (Sir Flinder Petrie) وهو واحد من أكبر المهندسين المعماريين ،

أن مائة ألف شخص قاموا الأحجار الضخمة إلى أعلى البناء حتى يكتمل . وكانت الأحجار توضع علي زحافات تتحرك فوق جذوع الأشجار بدلاً من العجل وبعد الانتهاء من البناء كانت تلك المنحدرات تزال

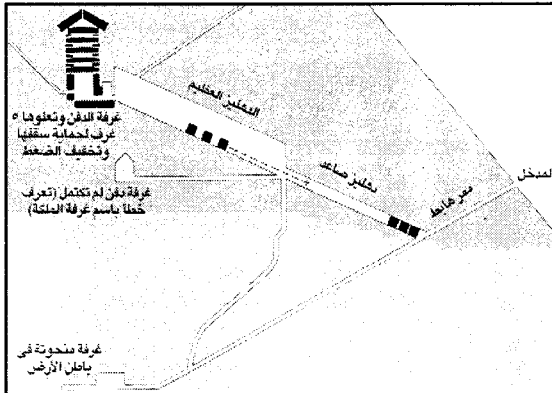
إلى موقع العمل ، وأن أربعة آلاف آخرين كانوا يقومون بالبناء الفعلي .



وكانت أول مهمة في بناء الهرم هي تسوية أرض القاعدة الحجرية ، وللوصول إلى ذلك تم غمر المنطقة المحيطة بالقاعدة بالماء

صورة تخيلية لطريقة اقتلاع الأحجار الضخمة من المحاجر ووضعها علي زحافات تمهيداً لنقلها إلى النيل

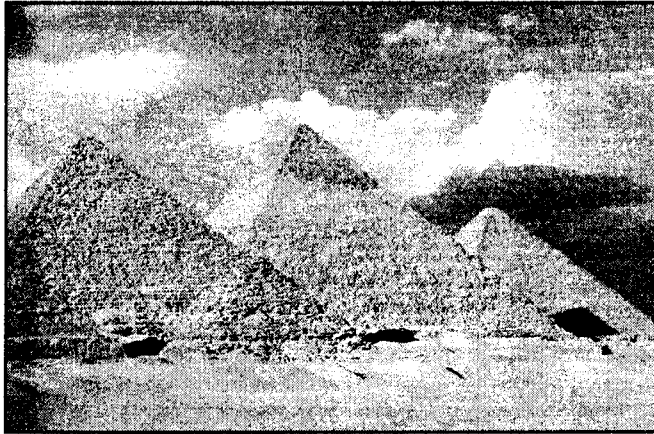
والطيني ، وحفرت خنادق في الأرض الصخرية على أعماق متساوية ثم ترك الماء لينساب في هذه القاعدة الصخرية ، فكان من السهل إزالة الأحجار والصخور حتى مستوى عمق هذه الخنادق المحفورة ، وبهذه الصورة تم تسوية القاعدة بدقة متناهية .



قطاع رأسى في الهرم الأكبر يصور غرفه وممراته الداخلية

واقتطعت بعض الأحجار الجيرية من تل المقطم بواسطة «المرزبات» ثم نقلت إلى مكان الهرم بواسطة الصنادل المائية . بينما كانت بعض الأحجار يسحبها الرجال من أماكن بعيدة باستخدام الزحافات ونقلها إلى موقع الهرم .. ولم يكن لدى قدماء المصريين روافع تساعد على رفع تلك الحجارة الضخمة ، لذا كانوا يستعينون على ذلك بطرق تناسبهم ، فبعد بناء المدماك (طبقة) الأولى قاموا بتشيد منحدرات طويلة من التربة والأحجار ، وسحبوا الأحجار أعلى هذه المنحدرات لكي يتم بناء المدماك الثانى ، وكلما انتهوا من عمل مدماك (طبقة) قاموا بإطالة ورفع المنحدرات .. وأخيراً كانوا يقومون بتغطية الهرم بكسوة خارجية من أحجار بيضاء ، وقد وضعوا هذه الأحجار بدقة حتى يبدو الهرم من بعد وكأنه قد بنى من حجر واحد أبيض !! إلا أن غالبية تلك الحجارة البيضاء قد اختفت ولم يبق منها سوى القليل أسفل الهرم الأكبر !!

وتوجد غرفة الدفن داخل الهرم الأكبر ، وهناك ممر يؤدي من مدخل فى الجانب الشمالى إلى عدة حجرات داخل الهرم .. وتسمى إحدى هذه الغرف «حجرة الملكة» على الرغم من أن الملكة لم تدفن فيها ، فقد تم تخطيط الغرفة على أن تكون غرفة دفن الملك ، غير أن خوفو قام بتغيير التصميم وشيد غرفة أخرى سميت «غرفة الملك» ، ويؤدى الدهليز الأكبر ، وهو عبارة عن ممر طوله ٤٧ متراً وارتفاعه ٨,٥ متر ، إلى غرفة خوفو .



ويحاط الهرم الأكبر بصفوف من المقابر المفلطحة المنخفضة الارتفاع والتي تسمى بالمصاطب (Mastabas)

وثلاثة أهرام أخرى

(أهرام الجيزة الثلاثة . إحدى عجائب الدنيا السبع)

صغيرة دفن فيها أفراد عائلة

خوفو ، وكبار رجال الدولة . ويجوار الحائط الجنوبي للهرم الأكبر توجد حجرة

تحت الأرض تحتوى على السفينة الجنائزية للملك خوفو وهى بحالتها دون أن تمس منذ أن وضعت وذلك منذ ٤٦٠٠ عام .

أما الهرم الثانى من أهرام الجيزة الثلاثة وهو هرم خفرع (Chephren) ، فهو يقع فى الجنوب الغربى من الهرم الأكبر ، وهو أصغر قليلا من الهرم الأكبر ، حيث يبلغ ارتفاعه ٤٦٠ قدما (١٤٠ مترا) ويبلغ طول ضلع قاعدته ٧٠٩ أقدام (٢١٦ مترا) . ولا تزال قمة هذا الهرم تحتوى على الحجارة الجيرية الأصلية البيضاء بعكس الهرم الأكبر والذي قد تغيرت واجهته كاملا .

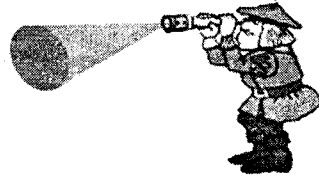
أما الهرم الثالث ، هرم منقرع (Mycerinus) ، فهو أصغر الأهرام الثلاثة ، ويقع فى الجبهة الجنوبية الغربية من هرم خفرع ، وهو أصغر منه قليلا ، حيث يبلغ ارتفاعه ٢٣٠ قدما (٧٠ متراً) ومساحته ٣٥٤ قدما مربعا .



وبجانب الأهرام ، فإن تمثال أبى الهول (Sphinx) يعتبر من أشهر علامات الجيزة ، وقد نحت من الحجارة على شكل أسد له رأس إنسان ، وكان ذلك من تصميم الملك خفرع ، ويبلغ طول هذا التمثال ٦٦ قدما (٢٠ مترا) ، وطوله ٢٤٠ قدما (٧٣ مترا) ، وهو يحرس الطريق المؤدى إلى هرم خفرع .

(٤) تمثال زيوس الأولمبى

The Olympian Zeus

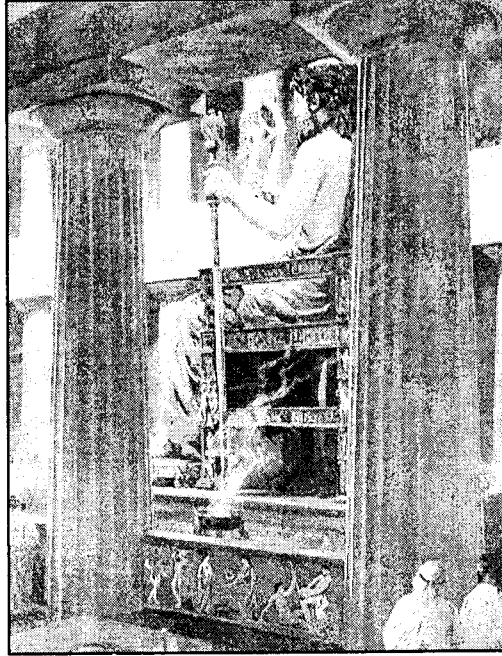


احتل زيوس (Zeus) ابن الملك كرونوس (Cronos) مكانة كبيرة لدى الإغريق القدماء ، وقد اتخذ من جبل أولمبس فى شمال شرق اليونان مسكنا له ، كما اتخذ سهل أولمبيا فى مدينة بيلوبونيسس (Peloponnesus) فى جنوب اليونان مكانا للتعبد. وفى هذا المكان منذ ٧٧٦ عاما قبل الميلاد ومهرجانات الألعاب الأولمبية تقام كل أربعة أعوام على شرف زيوس . وفى القرن الخامس قبل الميلاد قرر الإغريق بناء معبد لزيوس مع صورة مكبرة له فى حديقة أولمبيا .

وبعد الانتهاء من إنشاء المعبد ، طُلب من النحات اليونانى الشهير فيدياس (Phedias) أن يصنع تمثالا لزيوس ، واستغرق العمل فيه عدة سنوات حتى فرغ منه فى عام ٤٣٥ قبل الميلاد مع انتهاء دورة زيوس الأولمبية ، وقد تم الاتفاق عالميا على أن ما صنعه فيدياس هو القطعة الأصلية للتمثال ، حيث بلغ ارتفاعه ١٢ مترا وذلك بالإضافة إلى قاعدته والتى بلغ ارتفاعها ٦ أمتار ، وقد صنع التمثال أساسا من الكريسيلفاتين (Chryselephantine) وهو العاج المرصع بالذهب ، حيث صنعت الأجزاء اللحمية من الجسم من الخشب المكسو بالعاج ووضعت عليها زخارف من ذهب ، أما التاج فقد صنع من الذهب والعاج والأبنوس والأحجار الكريمة . ويمسك زيوس فى يده اليمنى بصولجان على شكل تمثال صغير من الذهب والعاج ، له أجنحة مصنوعة من الذهب الخالص ، أما فى يده اليسرى فيحمل عصا يقف على قمته نسر مصنوع أيضا من الذهب والعاج ، ويصل طول التمثال إلى سقف المعبد . وتدل العملات الإغريقية أن زيوس كان له شعر طويل ولحية كثيفة وشارب عريض .

ووضعت لوحة فى ركن بعيد من المعبد تشرح هذا التاريخ .

وقد اصطلح الرومان على تسمية زيوس باسم (جيويتير) (Jupiter) ، ويقال :
 إن الإمبراطور كاليجيولا (Caligula) - أراد أن يأخذ زيوس إلى روما ويستبدل
 رأس التمثال برأسه شخصيا ، ولكنه لم ينجح في ذلك وظل التمثال في مكانه .
 وفي النهاية حمل تمثال زيوس إلى كونستنتنبول (Constantinople) بواسطة
 الإمبراطور ثيودورس الأول (Theodorus-I) ، حيث حطمته النار عام ٤٧٥ بعد
 الميلاد ، ولكن بقايا المعبد في أولبيا لا تزال موجودة .

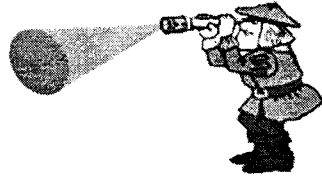


(تمثال زيوس الأولمبي في المعبد
 الذي أقيم على شرفه في القرن
 الخامس قبل الميلاد)



(٥) تمثال رودس الهائل

The Colossus Of Rhodes



«رودس» أكبر الجزر الموجودة فى جنوب شرق بحر إيجه وتبعد ١٢ ميلا من سواحل تركيا ، ولديها تاريخ حافل يجعلها تختلف وتتميز عن باقى جزر البحر المتوسط . إن هذه الجزيرة الإغريقية كانت ولا زالت تحمل خبرات أمم كثيرة مرت عليها وحكمتها ابتداء من الإغريق والرومان والعرب والفرس والإيطاليين كما شملها حكم «جينوس» «Genose» فارس الحروب الصليبية . لقد أسفر هذا الماضى بما فيه من أفراح وأحزان عن ذلك الميراث المعمارى الفنى الرائع لمدينة «رودس» (Rhodes) . إن الموجود حاليا هو : عمودان على رصيفى الميناء يدلان على وجود ذلك التمثال العملاق الشهير .

فى عام ٣١٢ قبل الميلاد قرر رودس أن يشارك ملك مصر بطليموس (Ptolemy) فى حربه ضد المقدونيين (Macedon) وحقق له نصرا سريعا . ولكن سعيًا من أجل الانتقام عاد المقدونيون ليعاقبوا رودس بعدها بعدة سنوات ، وهاجموا المدينة بقوات كبيرة من الرجال والمراكب ، وبالرغم من أن المقدونيين كانوا أكبر عدداً إلا أن «رودس» استطاع إلحاق الهزيمة بهم ووقف زحفهم لمدة عام ، وساعده فى ذلك بطليموس ملك مصر والذى أبحر لنجدة رودس ومن معه .

وكان من بين مدافعى «رودس» فنان تخصص فى النحت يسمى شاريز «Chares» ، وقد كلفه الروديسيون بعمل تمثال برونزى هائل وذلك إحياء لذكرى انتصارهم على المقدونيين ، وإمعانا فى تخليد ذكرى الانتصار ، فقد تم صنع التمثال من المعادن المأخوذة من معدات ومركبات جيش الأعداء المهزوم . وقد استغرق صنع التمثال ١٢ عاما (من ٢٩٢ حتى ٢٨٠ قبل الميلاد) ، وتقول إحدى الروايات : إن التمثال عندما استكمل بناؤه وجد «شاريز» أنه أخطأ

فى بعض حساباته فأقدم على معاقبة نفسه بالانتحار ، وإذا صحت هذه الرواية فإنه يكون بذلك قد سجل أكبر نقد لنفسه . إن التمثال المارد يمثل واحدا من أكبر الأعمال التى صنعتها يد الإنسان والتى أصبحت واحدة من عجائب الدنيا، ولكن للأسف اعتبرت واحدة من أقصر عجائب العالم القديم .

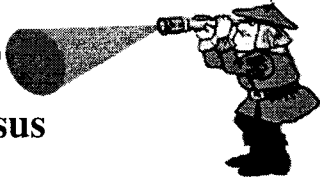
لقد بلغ ارتفاع التمثال ثلاثين مترا وبداخله سلم حلزونى يصل إلى موقع الشعلة التى يرفعها التمثال بيده ، وظل المارد العملاق مائلاً لمدة ٥٦ عاما حتى دمره الزلزال الأرضى والذى أسقط التمثال على صخور الميناء ، حيث تهشم إلى أجزاء صغيرة والتى كانت لا تزال موجودة حتى القرن الأول بعد الميلاد ، حيث وصفها المؤرخ الرومانى بلنى (Pliny) : « رجال قليلون يستطيعون أن يمسكوا بأصبع الإبهام على أذرعهم ، أما أصابع التمثال فهى أكبر من أى تمثال آخر ، أما الساقان فقد شطرا إلى نصفين ، وبداخلهما مغارات وتجاويف واسعة » .



وعندما غزا العرب مدينة رودس فى القرن السابع الميلادى كانت قد اختفت تماما البقية المتبقية من آثار التمثال ، حيث اشتراها تاجر يهودى على أنها خردة . لقد احتاج حمل بقايا التمثال إلى ٩ رحلات تحوى كل منها مئات الجمال .

(تمثال رودس العملاق ، لقد كانت المسافة بين ساقيه تكفى لعبور السفن ذات الارتفاع الشاهق)

(٦) هيكل أرتميس فى إفيشوس



The Temple Of Artemis At Ephesus

بالقرب من قرية «آية سوليك» «Aya Soluk» فى تركيا الحديثة ، وليس بعيدا عن ساحل بحر إيجه ، توجد بقايا المدينة الإغريقية القديمة «مدينة إفيشوس» ، وهى واحدة من اثنتى عشرة مدينة فى آسيا الصغرى .

ومنذ قديم الزمان ، كانت أرتميس تمثل رمزاً للمطاردة والصيد . أما فى إفيشوس فقد اختلفت شخصيتها تماما فقد كانت تمثل لسكانها رمزاً للخصوبة (Fertility) ، ولقد كان يعتقد أن تمثالها يمثل رمزا للقوة الطبيعية الإخصابية والتناسلية !

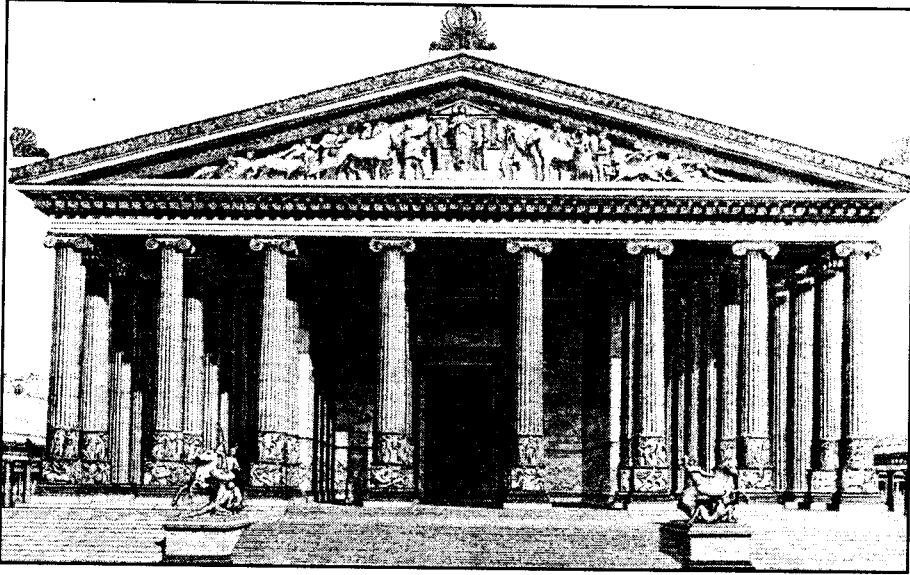
لقد كانت أرتميس فى غاية الأهمية فى نظر أهل مدينة إفيشوس لدرجة أنهم بنوا لها معبدا ، والذي كان يعتبر بكل المقاييس أدق وأرقى معبد فى العالم القديم وسالف الزمان ، ولقد علق على ذلك أحد الكتاب .. والذي اعتبره واحداً من عجائب العالم القديم بقوله : « لقد رأيت جدران حداثق بابل المعلقة ، وتمثال زيوس الأولمبى ، والعملاق رودس ، وأهرام الجيزة العظيمة ، ومقبرة ماسوليس القديمة ، ولكننى عندما شاهدت هيكل إفيشوس وهو يناطح السحاب تضاءلت أمامى كل هذه العجائب الساحرة » .

ويقول كاتب آخر قديم : « إن المعبد تفوق على كل بناء صنعته يد الإنسان » .

لقد تم بناء هذا المعبد عدة مرات ، حيث كانت المرة الأولى فى القرن السادس قبل الميلاد على يد الفنان المعماري شيرسفرون (Chersiphron) ، وابنه ميتاجنس (Metagenes) ، وأمه كروسوس (Croesus) ملك ليديا (Lydia) الأخير بجزء كبير من ثروته .

وفى عام ٣٥٦ قبل الميلاد قام مجنون يدعى هيروستراتوس (Herostratus)

بإحراق المعبد وهو مواطن من إفيسوس ، وكان يقصد بذلك تخليد ذكره .
وأعيد بناء المعبد بتضافر مجهودات مكثفة من مدن آسيا الصغرى ، وباعت
السيدات جواهرهن وحليهن لتغطية نفقات البناء وتكفل الملوك بإقامة أعمدته ،
واستكمل البناء الجديد عام ٣٢٣ قبل الميلاد ، وكانت أبعاده تقدر ٣٤١ قدما
(١٠٤ أمتار) × ١٦٤ قدما (٥٠ مترا) ويحتوى على ١٢٧ عمودا رخاميا ارتفاع
الواحد منها ٦٠ قدما (١٨ مترا) ، وقد شيد المعبد من الحجر الأسود المزخرف
بالذهب والآنوس والفضة .



(معبد أرتميس الرائع فى إفيسوس . لقد احتل هذا المعبد قمة
الجمال بين أدق وأرقى عجائب الدنيا السبع القديمة)

لقد كان الإسكندر الأكبر (البطل الذى لم يهزم قط) واحداً من أشد
المعجبين بهذا المعبد ، والذى تصادف أن ولد فى الليلة التى أحرقت فيها المعبد ،
وعرض الإسكندر الأكبر أن يتكفل بنفقات إعادة بناء المعبد كاملة إذا ما وافق
مواطنو المدينة أن يكتب اسمه على المعبد وأن يكتب أيضاً أن المعبد إهداء من
الإسكندر ، ولكنهم رفضوا بشدة ، وإرضاءً للإسكندر وتهذئة لشعوره قام الفنان
أپيليس (Apelles) برسم لوحة زيتية للإسكندر وهو يمتطى فرسه وعلقها فى

المعبد ، ويقال : إن الإسكندر لم ينتبه إلى هذه الصورة إلا حينما أراد حصانه أن يتشاجر مع الحصان الموجود فيها.

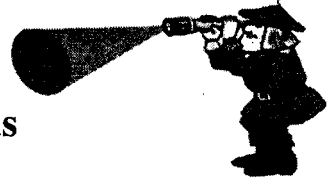
لقد اكتسبت مدينة إفيسوس ميزة كبيرة باقتنائها هذا المعبد الأثرى الفخم ، وقد اعتبر المعجبون «بأرتيميس» والذين بذلوا أموالا ضخمة فى إعادة بناء هذا المعبد أنهم ادخروا فيه ثروتهم من بلاد عديدة ، وأن المعبد يعتبر كنزا مشتركا لكل الدول الآسيوية .

ولقد تعرض المعبد للدمار الكامل مرة أخرى ، عندما اقتحم القوطيون (Goths) المدينة عام ٢٦٢ قبل الميلاد ، ولم يعد بناؤه مرة أخرى ، واستخدمت بقاياه وحطامه فى بناء أبنية أخرى ، ودفن مكانه عندما تغير مجرى النهر ، وكل ما تبقى من هذا المعبد هو بعض الأعمدة الموجودة حاليا فى المتحف البريطانى .



(٧) مقبرة الموسوليوم فى هليكارناسوس

The Mausoleum At Halicarnassus



إن أصعب اختبار يقع على ما يسمى « عجيبة من عجائب العالم » هو أن يستخدم هذا الاسم أو يطلق على أشياء تماثل هذه العجيبة من نفس النوع ، وأفضل مثال لذلك هو : كلمة «موسوليوم» الذى يطلق على أى مقبرة منمقة ومزخرفة . والموسوليوم الأصلية هى : المقبرة الشهيرة للملك موسوليوم فى هليكارناسوس (وهى الآن مدينة تركية فى آسيا الصغرى) .

لقد حكم ماسوليس (Mausolus) مدينة كاريا (Caria) فى القرن الرابع قبل الميلاد - إحدى مقاطعات الإمبراطورية الفارسية - ولما توفى عام ٣٥٣ قبل الميلاد قامت زوجته الملكة أرتميسيا Artemisia - والتي كانت أخته فى نفس الوقت - تعبيراً عن شدة حزنها العميق بمزج بقايا عظامه المحترقة فى شرايها ، وإحياءً لذكراه وتخليداً له ، قررت أن تبنى له أكبر وأعظم مقبرة عرفها التاريخ .

وأرسلت أرتميسيا إلى الامبرطور الإغريقى ليرسل لها فريقاً من الفنانين والنحاتين من بينهم بيزيوس (Pythios) ، وساتيروس (Satyros) وغيرهم من النحاتين المشهورين . وتوفيت أرتميسيا عام ٣٥٠ قبل الميلاد ، وذلك قبل إتمام البناء فى المقبرة بثلاث سنوات ، ولكن الفنانين استمروا فى استكمال البناء من أجل إظهار مهارتهم وتسجيل براعتهم - ولم يضع مجهودهم هباءً ، حيث سجلت المقبرة كواحدة من أعظم عجائب الدنيا .

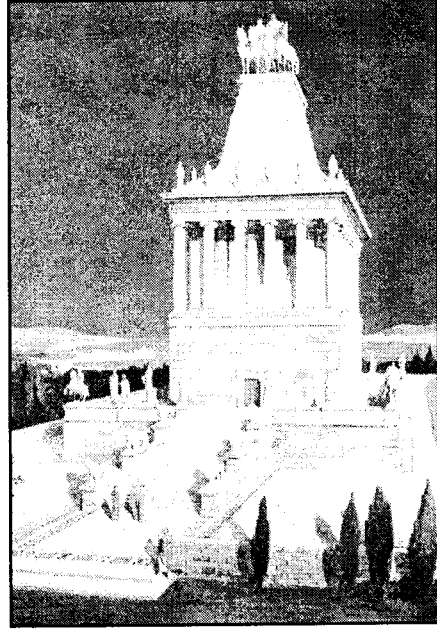
وبنيت المقبرة على مستوى مربع ذى جوانب أربعة لها إطار منحوت ، ويكمن فوق هذه القاعدة ٣٦ عموداً من المرمز تحمل فوقها بناء هرمياً على شكل سلمى يبدو وكأنه يحلق فى الهواء . وعلى قمة هذا الهرم يقف تمثال لحصانين عليهما فارسان يعتقد أنهما لموسوليس وأرتميسيا - إن ارتفاع البناء كله يبلغ ١٤١ قدماً (٤٣ متراً) .

لقد ظلت المقبرة قائمة حتى القرن الرابع عشر بعد الميلاد حتى تحطمت بواسطة زلزال . وفي بداية القرن الخامس عشر وقعت هليكارناسوس تحت أمر الملك رودس واستخدمت بقايا المقبرة في بناء قلعة .

إن المتبقى الآن من المقبرة هي أجزاء صغيرة محفوظة في المتحف البريطاني ، أما الاسم الذي اشتهرت به هذه الأعجوبة الرائعة ، فقد أصبحت تستخدم الآن في اللغات الأوروبية بمعنى ضريح تخليدا لذكرى هذه المقبرة العالمية العظيمة .



(تمثال الموسوليس الرائع وقد وجد من بين بقايا المقبرة وهو محفوظ الآن في المتحف البريطاني بلندن)



(مقبرة موسوليس ، وقد استمرت آلاف السنين في تركيا بعد أن انتهى العمل بها في القرن الرابع قبل الميلاد)

